دور التربية الصحية في تعزيز صحة التلاميذ وبناء بيئة تعليمية آمنة

كريمة الدوهو
طالبة باحثة بسلك الدكتوراه، تخصص سوسيولوجيا الصحة
مختبر المجتمع المغربي الديناميات والقيم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة شعيب الدكالي، الجديدة
douhou20@gmail.co
المملكة المغربية

المخلص:

يهدف هذا البحث إلى إبراز أن التربية الصحية تُعد ركيزة أساسية لتعزيز صحة التلاميذ والوقاية من المشكلات الصحية والسلوكات المحفوفة بالمخاطر، كما تسهم في توفير بيئة مدرسية آمنة وداعمة للتعلم. وأبرزت نتائج الدراسة أن تحقيق أهداف التربية الصحية يتطلب إدماجها بصورة منهجية في المنظومة التعليمية، من خلال تطوير المناهج، وتفعيل الأنشطة التوعوية، وتعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة والقطاع الصحي، بما يسهم في تنمية الوعي الصحي لدى المتعلمين وترسيخ السلوكات الصحية الإيجابية، وصولًا إلى إعداد جيل يتمتع بصحة جيدة وقادر على الإسهام في تنمية المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التربية الصحية – للصحة المدرسية – التلاميذ– المؤسسة التعليمية.

The Role of Health Education in Promoting Students' Health and Building a Safe Educational Environment

Abstract

This study aims to demonstrate that health education is a fundamental pillar for promoting students health, preventing health problems and risk-taking behaviors, and contributing to the creation of a safe and supportive school environment. The findings indicate that achieving the objectives of health education requires its systematic integration into the educational system through curriculum development, the implementation of health awareness activities, and the strengthening of partnerships among schools, families, and the health sector. Such efforts contribute to improving students' health awareness, fostering positive health behaviors, and preparing a generation that enjoys good health and is capable of contributing effectively to the development of society.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مقدمة

إن علاقة التربية بالصحة علاقة وثيقة ومتواصلة، اذ تؤثر الواحدة في الأخرى تأثيراً كبيرا فواحدة من مهام التربية الأساسية تغيير سلوك الأفراد واتجاهاتهم بحيث تؤدي إلى المحافظة على الصحة والوقاية من المرض. وهذا يعني أن انخفاض الوعي الصحي أساسه في الواقع أساس تربوي، لأنه يرجع إلى اكتساب الفرد السلوك الصحي السليم.

يقضي تلامذة المؤسسات التعليمية وقتا طويلا في المدرسة؛ لذا بات من الضروري توعيتهم صحياً من خلال تزويدهم بالمعلومات والمعارف الصحية وإكسابهم سلوك وعادات صحية سليمة ليحافظوا من خلالها على صحتهم وسلامتهم ويدركوا أهمية الحفاظ على صحة البيئة التي يعيشون فيها. ولكي يسهم المعلم في تنمية الوعي الصحي لتلامذته لابد من إلمامه بموضوعات التربية الصحية كموضوعات (الصحة العامة والصحة المدرسية، والوقاية من الأمراض السارية والمتوطنة، والإسعافات الأولية، والتغذية، فضلاً عن الاهتمام في البيئة ونظافتها) والتي تعد من الأمور الأساسية والمهمة لقرب المعلم المباشر مع التلامذة داخل المدرسة.

يعتقد المهتمون في الرعاية الصحية الأولية أن التلميذ ناقل جيد للمعلومات والخبرات الصحية التي يتعرض لها في المدرسة، لان التلميذ عندما يكتسب المعلومات والخبرات والمهارات الصحية المقدمة له من قبل المعلم يقوم بنقلها بدوره إلى أسرته، وبذا تقع على المعلم مسؤولية كبيرة، تجعل له دورا أساسيا في نشر الوعي الصحي لأفراد المجتمع من خلال تلامذته.

تعد التربية الصحية من الركائز الأساسية في النظام التربوي الحديث، إذ تهدف إلى تنمية وعي التلاميذ بسلوكيات صحية سليمة تساعدهم على الحفاظ على صحتهم الجسدية والنفسية. كما أصبحت المدرسة فضاءً لا يقتصر على التعليم فقط، بل يمتد ليشمل التربية على القيم الصحية والوقاية من الأمراض وتعزيز أنماط الحياة السليمة. وفي ظل التحديات الصحية المتزايدة داخل الوسط المدرسي، تبرز أهمية التربية الصحية في بناء بيئة تعليمية آمنة ومحمية تسهم في تحسين جودة التعلم وضمان سلامة التلاميذ.

إشكالية البحث

تتمحور إشكالية هذا البحث حول السؤال التالي:

ما دور التربية الصحية في تعزيز صحة التلاميذ وبناء بيئة تعليمية آمنة داخل المؤسسات التربوية؟

وتتفرع عنها الأسئلة التالية:

- ما واقع التربية الصحية داخل المؤسسات التعليمية؟
- كيف تسهم التربية الصحية في الوقاية من المشكلات الصحية والسلوكية لدى التلاميذ؟
- ما دور المدرسة والأسرة في ترسيخ السلوك الصحي؟
- ما السبل الكفيلة ببناء بيئة تعليمية آمنة وصحية؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- توضيح مفهوم التربية الصحية وأهميتها في الوسط المدرسي؛
- إبراز دورها في تحسين صحة التلاميذ الجسدية والنفسية؛
- الكشف عن دور المدرسة في نشر الوعي الصحي؛
- اقتراح آليات لتعزيز بيئة تعليمية آمنة وصحية؛
- تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة والقطاع الصحي.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من:

- ارتباط صحة التلميذ مباشرة بجودة التعلم والتحصيل الدراسي؛
- الحد من انتشار السلوكيات والعادات غير الصحية داخل المدرسة؛
- تعزيز الوقاية من الأمراض والمشكلات الصحية؛
- دعم بناء مجتمع مدرسي آمن ومستقر؛
- المساهمة في تطوير السياسات التربوية المرتبطة بالصحة المدرسية.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب لدراسة موضوع التربية الصحية والصحة المدرسية. ويهدف إلى وصف المفاهيم المرتبطة بالتربية الصحية والبيئة التعليمية الآمنة، وتحليل الأدبيات والدراسات السابقة والوثائق الرسمية الصادرة عن المؤسسات الوطنية والدولية، من أجل إبراز دور التربية الصحية في تعزيز صحة التلاميذ والمساهمة في بناء بيئة تعليمية آمنة، مع استخلاص أهم الآليات والمداخل التي يمكن أن تدعم تفعيلها داخل المؤسسات التعليمية.

المحور الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للتربية الصحية

1. تعريف التربية الصحية

تُعدّ التربية الصحية من المفاهيم الأساسية التي تجمع بين المجالين التربوي والصحي، وتهدف إلى تمكين الأفراد من اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات التي تساعدهم على تبني سلوكيات صحية تسهم في المحافظة على صحتهم والارتقاء بجودة حياتهم. ويُعرّف لورنس غرين (Lawrence W. Green) التربية الصحية بأنها "مجموعة من الخبرات التعليمية المخططة التي تهدف إلى تيسير تبني السلوكيات الطوعية الداعمة للصحة"، وهو تعريف يؤكد أن التربية الصحية عملية تربوية مستمرة لا تقتصر على نقل المعلومات، بل تسعى إلى إحداث تغيير إيجابي في السلوك الصحي للأفراد (Green & Kreuter, 2005). وفي السياق نفسه، ترى منظمة الصحة العالمية أن التربية الصحية تمثل عملية تزويد الأفراد والمجتمعات بالمعارف والمهارات اللازمة لاتخاذ قرارات واعية بشأن صحتهم، بما يعزز قدرتهم على الوقاية من الأمراض وتحسين صحتهم الجسدية والنفسية والاجتماعية (World

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Health Organization, 1998). كما يذهب جون إم. لاست (John M. Last) إلى أن التربية الصحية هي مزيج من فرص التعلم المصممة بعناية، والتي تساعد الأفراد على تحسين معارفهم الصحية وتطوير مهاراتهم واتجاهاتهم بما يؤدي إلى تبني أنماط حياة صحية ومستدامة (Last, 2007). وانطلاقاً من هذه التعريفات، يمكن القول إن التربية الصحية في الوسط المدرسي تمثل عملية تربوية مخططة تستهدف تنمية الثقافة الصحية لدى التلاميذ، وتعزيز السلوكيات الوقائية، وترسيخ الممارسات الصحية السليمة، بما يسهم في بناء بيئة مدرسية آمنة وداعمة للتعلم.[1]

2. أهداف التربية الصحية بالوسط المدرسي

- تزويد التلامذة بالمعلومات والمفاهيم والحقائق الصحية بصورة وظيفية تسهم في مساعدتهم على مواجهة مشكلاتهم الحياتية والبيئية.
- تكوين العادات الصحية التي تساعد التلامذة على السلوك الصحي السليم.
- إكساب التلامذة المهارات الصحية اللازمة، فهناك مهارات صحية أساسية كالمهارات المتصلة بطرق الإسعاف ورعاية المصابين ونظافة الجسم أو المكان.
- تكوين الاتجاهات الصحية الايجابية لدى التلامذة.
- إكساب التلامذة طريقة التفكير السليمة التي تعتمد على الملاحظة الدقيقة وتقبل الآراء والأحكام ذات الدليل الصحيح ، وتحرير أفكارهم من المعتقدات التي لها تأثير سيء في سلوكهم وصحتهم[2].

3. علاقة التربية الصحية بالصحة المدرسية

تعد التربية الصحية عملية تربوية يتحقق عن طريقها الوعي الصحي. فمن خلالها يزود الفرد بالمعلومات والخبرات بقصد التأثير في معرفته وميوله وسلوكه، ومن حيث صحته وصحة مجتمعه الذي يعيش فيه كي تساعده على الحياة الصحية السليمة.

التربية الصحية إذن هي مجموعة من النشاطات والخبرات التي تعمل على إكساب التلامذة قدرا «من المعلومات والعادات والاتجاهات الصحية السليمة التي ينبغي أن تكون منبثقة من عادات وتقاليد المجتمع وقيمه ، ومنسجمة مع الطب والعلم الحديث ونفعه لصحة الجسم والعقل والبيئة.[3]

وتسعى التربية الصحية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

---

[1] Green, Lawrence W., and Marshall W. Kreuter. Health Program Planning: An Educational and Ecological Approach. 4th ed. New York: McGraw-Hill, 2005, pp. 3–6.
World Health Organization (WHO). Health Promotion Glossary. Geneva: World Health Organization, 1998, pp. 4–5.
Last, John M., ed. A Dictionary of Public Health. 2nd ed. Oxford: Oxford University Press, 2007, pp. 116–117 (مدخل Health Education)

[2]- أحمد محمد أبو زيد، التربية الصحية والبيئية (عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012)، 45.

[3]- المرجع نفسه، ص 47.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- تنشئة التلامذة تنشئة صحية شاملة، تساعدهم على مواجهة متطلبات الحياة وتكاليفها، وعلى الإسهام في تطوير المجتمع ونمائه والمحافظة على أمنه واستقراره.
- إكساب التلامذة ثقافة صحية عامة تتكون من:
- معارف ومعلومات صحية تتعلق بالجسم وأجهزته وكيفية عملها، وبالأمراض المختلفة التي يمكن أن يتعرضوا لها وطرق الوقاية منها؛
- عادات ومهارات سليمة وقيم صحية تصبح جزء" من ثقافتهم وتشكل سلوكهم اليومي تجاه أنفسهم ومجتمعهم وبيئتهم؛
- إقناع التلامذة إن الصحة وسيلة، ووسيلتهم المثل للعيش الكريم، وإنها نعمة إلهية كبرى، ينبغي المحافظة عليها وعدم تعريضها للخطر؛
- تدعيم الوعي الصحي والغذائي عند التلامذة وتعزيز حسهم الوقائي (الوقاية خير من العلاج) [1].

4. غايات الصحة المدرسية

ترتكز الصحة المدرسية هي على كل ما يتعلق بصحة التلامذة والأسرة التعليمية والحفاظ عليهم وحمايتهم من الأمراض المختلفة ورفع الوعي الصحي في المدرسة والبيت، لتكوين جيل جديد صحيح البنية وسالم من الأمراض والعاهات. فالصحة المدرسية تعني مجموع الفعاليات والنشاطات التي تقدمها المراكز الصحية لتلامذة المدارس ومنتسبيها، وإدامة المستوى الصحي لهم. كما يسهم الأطباء وأطباء الأسنان والموظفون الصحيين والممرضين والباحثين الاجتماعيين في تقديم خدمات الصحة المدرسية، فضلا "عن إنهم يعملون كفريق صحي بالتعاون مع المدارس وأولياء أمور التلاميذ".

لا يتم تحقيق أهداف الصحة المدرسية إلا بالتعاون مع التلامذة والمعلمين والجهات الصحية فبدون هذا التعاون لا يمكن رفع الوعي الصحي في المدارس.

ويمكن أن تشمل أهداف الصحة المدرسية الآتي:

- الإشراف على نمو وتطور التلامذة جسميا" وعقليا" واجتماعيا"؛
- وقاية التلامذة من الأمراض المعدية بإجراء التلقيحات لهم والحد من الإصابة بها؛
- الحدّ من الإصابة بالحوادث داخل المدرسة؛
- التوعية الصحية المستمرة للتلامذة؛
- متابعة الحالة الصحية للتلامذة والكشف المبكر عن العيوب الجسمية عن طريق الفحص المباشر والتحليل المختبري والتصوير الإشعاعي وفحص البصر؛
- توفير البيئة الصحية السليمة (المتوازنة) في المدرسة؛

[1]- أحمد محمد أبو زيد، التربية الصحية والبيئية (عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012)، 45.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- التعرف على حاجات ومشكلات التلامذة الصحية بواسطة البحوث والدراسات الميدانية[1].

5. أهمية التربية الصحية

إن أهمية التربية الصحية في المناهج المدرسية قد لوحظت في البرامج التي طورت كجزء من الصحة المدرسية في أوروبا، ففي انجلترا" و"السويد" تدرس التربية الصحية من خلال دروس العلوم الحياتية أو العلوم الاجتماعية، لذا فإن معلمي الأحياء والعلوم يؤدون الدور الأكبر في التعليم حول الصحة، وصناعة سياستها في المناهج والمدارس.

من بين المهام الملقاة على عاتق مناهج العلوم وتدريسها تعليم كيفية التعامل مع القضايا والمشكلات الصحية وأنواعها المتعددة إلى جانب دورها في تنمية المعارف والمعلومات والاتجاهات والميول، تحقيقا لمفهوم الحماية والوقاية سواء قبل وقوع المشكلة أم عند حدوثها، ومن هنا يظهر الدور الوقائي للتربية بعامة والمناهج العلوم بخاصة في تزويد المتعلم بالمعلومات اللازمة، ومساعدته على اكتساب الخبرات الوظيفية بحياته وسلوكاته اليومية في المنزل والمدرسة والبيئة

مما يدرأ عنه الضرر ويعود عليه بالنفع.

أما في الولايات المتحدة فان التربية الصحية تدرس كمادة مستقلة مثلها مثل الرياضيات والعلوم الاجتماعية وغيرها، حيث تقول "كوري" إننا نعرض العقول الصغيرة إلى الرياضيات والعلوم والآداب والدراسات الاجتماعية والمواد الأخرى، ليتمكن الخريجون من امتلاكها بعد اثنى عشر عاما من الدراسة، حيث يحصلون على ثقافة معرفية نافعة بالإضافة إلى اتجاهات ايجابية تمكنهم من الانخراط بالمجتمع كأعضاء فاعلين، كما أن التلاميذ يتلقون الأساسيات بالرياضيات والآداب والعلوم، فلا بد أن يكونوا عارفين بالصحة، وإذا توقعنا أن ينتج لدينا أفراد أصحاء وحيويون ونشيطون ومنتجون، فلا بد أن تستمر التربية الصحية طوال سنوات المدرسة. التربية الصحية الماهية والمجالات[2].

المحور الثاني: دور التربية الصحية في تعزيز صحة التلاميذ وآليات بناء بيئة تعليمية آمنة

1. دور المدرس والإدارة التربوية والمناهج التعليمية في تعزيز صحة التلاميذ

1.1. دور المعلم في تقديم الصحة المدرسية

للمعلم دور مهم في تقديم خدمات الصحة المدرسية حيث يمكنه اكتشاف التلاميذ المرضى الذين يبدو عليهم المرض أثناء وجودهم على مقاعد الدراسة وفي طابور الصباح وتحويلهم إلى طبيب المدرسة او ابلاغ أولي أمورهم كلما لزم الأمر، كما يستطيع المعلم غرس القيم والعادات الصحية في الطلبة وذلك بتعويدهم الطرق الشخصية اللازمة لكل واحد منهم غسل اليدين قبل الأكل وبعده والعناية بنظافة العينين والفم والأسنان والأظافر والقدمين، كما يقوم المعلم بتوعية الطلبة بأهمية المواد الغذائية ودورها في نمو الجسم ووقايته من الإمراض[3].

---

[1]- أحمد محمد أبو زيد، التربية الصحية والبيئية (عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012)، 45.

[2]- آثار المخلوفي، "دور المدرسة في تعزيز التربية الصحية لدى التلاميذ"، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص 88.

[3]- زياد الجرجاوي، *"واقع تطبيق التربية الصحية بالمدارس الحكومية بمدينة غزة"*، **مجلة جامعة الأزهر**، المجلد 3، العدد 1، ص 1250- 1266

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

1.2. دور إدارة المدرسة في تقديم الصحة المدرسية للطلبة

يتلخص دور إدارة المدرسة في الجهود المطلوبة من مدير المدرسة ووكليه أو كل العاملين بالإدارة في تقديم كل ما يلزم من خدمات طبية للطلبة والمعلمين، واختيار المكان المناسب لهذا النشاط وتوفير الأدوات اللازمة إما عن طريق جمع تبرعات لشرائها أو شرائها من الميزانيات المرصودة للمدرسة، أما عن طريق جمع تبرعات لشرائها من الميزانيات المرصودة للمدرسة، أو التعاون مع جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني ذات الاختصاص وكذلك المشاركة في تثقيف الطلبة وأولياء أمورهم وتوجيه الكلمات في المناسبات الخاصة بهذا النشاط[1]. ويمكن الحديث عن مسؤولية الصحة المدرسية بأنها مسؤولية مشتركة لا تقتصر على مهام والرسم فقط على هي مسؤولية مشتركة بين الفاعلين التربويين[2].

1.3. إدماج التربية الصحية في المناهج التعليمية

إن أهداف الأمم والمجتمعات وسياساتها لا يمكن تحقيقها بدون منهج دراسي يدرس لأبنائها، ويعتبر المنهج وسيلة المدرسة في تحقيق جميع أهدافها، لذلك من الطبيعي أن تنعكس وظيفة المدرسة في المنهج، فالمدرسة لها دور كبير في رفع المستوى الصحي من خلال إكساب التلاميذ السلوك الصحي السليم، وذلك بإشباع حاجات التلميذ من خلال المنهج.

إن مهمة المناهج الدراسية في هذا الشأن هي تزويد التلاميذ بالقدر المناسب من المعرفة تجاه التغيرات التي تطرأ على الجسم من النواحي البدنية والعقلية والعاطفية، مع الاهتمام بما يحدث من تغيرات في فترة النمو، حيث تحدث طفرة في النمو البدني الفسيولوجي للجسم، وما يصاحبه من تغيرات سيكولوجية وكيفية التكيف مع تلك التغيرات وتقبلها دون خجل كمتغيرات طبيعية في دورة الحياة وتوضح دور كل من الذكر والأنثى في استمرارية الجنس البشري، وشرح الأعراض المختلفة للأمراض، وطرق الوقاية منها، وطرق التغلب على مشاكل المراهقة[3].

إن مناهج الصحة والعلوم يقع على عاتقها غرس المفاهيم والعادات الصحية السليمة في نفوس التلاميذ، حتى نضمن إتباعها عن فهم وإقناع ووعي وإدراك، بحيث يصبح أسلوبا وسلوكا يمارس في الحياة بواسطة أفراد المجتمع كله بجميع فئاته وأعماره على مختلف مستوياته، كما أنها تعد من مناهج الخبرة، ويفترض أنه يطبق أسلوب يساعد التلاميذ على اكتساب خبرات وظيفية، وأن تكون مرتبطة بحياتهم وسلوكياتهم الحياتية في المنزل والمدرسة والمجتمع، وأن تعطي الفرصة للتلاميذ كي يعبروا عن أنفسهم وآرائهم واتجاهاتهم ومع نموهم وتدرجهم بالمراحل التعليمية ويزداد عمق ما يقدم لهم من معارف وممارسات تؤدي إلى رفع مستوى الوعي الصحي[4].

2. آليات بناء بيئة تعليمية آمنة

تتطلب عملية تعزيز التربية الصحية داخل المؤسسات التعليمية اعتماد مجموعة من الآليات التربوية والتنظيمية المتكاملة التي تهدف إلى ترسيخ الثقافة الصحية لدى المتعلمين وتحويلها إلى ممارسات وسلوكات يومية. ومن أبرز هذه الآليات إدماج مفاهيم التربية الصحية في المناهج الدراسية بصورة متدرجة تتناسب مع الخصائص العمرية للتلاميذ، وتفعيل الأنشطة الصفية واللاصفية مثل الأندية الصحية، والحملات التحسيسية، والمسابقات، والأيام الصحية، إضافة إلى تنظيم لقاءات توعوية يشارك فيها الأطباء والأخصائيون النفسيون والاجتماعيون. كما يعد توفير بيئة مدرسية صحية وآمنة، تشمل النظافة، والماء الصالح للشرب، والمرافق الصحية الملائمة،

---

[1] – المرجع نفسه، ص 1205.

[2] – آثار المخلوفي، "***دور المدرسة في تعزيز التربية الصحية لدى*** التلاميذ"، رسالة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ص 88.

[3] – زياد الجرجاوي، "***واقع تطبيق التربية الصحية بالمدارس الحكومية بمدينة غزة***"، **مجلة جامعة الأزهر**، المجلد 3، العدد 1، ص 1250- 1266.

[4] – عماد الدين مهمل، "المدرسة فاعل تربوي في تنمية التثقيف الصحي والصحة المدرسية "، ص 8.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

والتغذية السليمة، من المقومات الأساسية لنجاح التربية الصحية. ويضاف إلى ذلك إجراء الفحوصات الطبية الدورية، وتقديم خدمات الإرشاد النفسي والاجتماعي، وتأهيل الأطر التربوية والإدارية في مجال التثقيف الصحي، مع تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة والقطاع الصحي ومؤسسات المجتمع المدني، بما يضمن تكامل الأدوار في نشر الوعي الصحي والوقاية من الأمراض والسلوكات المحفوفة بالمخاطر، ويسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على تبني أنماط حياة صحية ومستدامة[1].

المحور الثالث: دور البرامج الوقائية والتوعوية في تحسين الخدمات الصحية المدرسية

1. **خدمات الصحة المدرسية:**

خدمات الصحة المدرسية متنوعة وكثيرة يمكن وضعها في محورين اثنين هما:

أ . الخدمات الوقائية

وهي الخدمات التي تتعلق بوقاية التلامذة من الإصابة بالأمراض المختلفة، وتعد الوقاية في المفهوم الطبي أهم من العلاج فلا أهمية للعلاج إذا كان المريض بعد شفائه يتعرض للإصابة بالمرض ثانية وثالثة ولا يعمل من أجل وقاية نفسه من المرض.

وتشمل الخدمات الوقائية الآتي:

- التلقيحات ضد الأمراض المعدية وهي تلقيحات مقررة مثل (اللقاح الثلاثي، لقاح شلل الأطفال، لقاح التدرن الرئوي B.C.G)) وغيرها من اللقاحات التي تعطى للتلامذة وخاصة في حالة تفشي الأوبئة والأمراض المعدية كالتطعيم ضد مرض الكوليرا وذات السحايا وغير ذلك؛
- الفحوصات الطبية للتلامذة الجدد المقبولين في جميع المراحل الدراسية للتأكد من سلامتهم الجسمية والنفسية؛
- الكشف الصحي البيئي على المدارس وصلاحية بنائها وتوفر الشروط الصحية فيها، فضلا عن الكشف الصحي البيئي على النوادي والمطاعم والحوانيت المدرسية؛
- مهام الفرق الصحية الزائرة للمدارس خلال السنة الدراسية المتمثلة بفحص البصر وطبابة الأسنان وغير ذلك.

ب . الخدمات العلاجية

وتشمل الخدمات العلاجية المتكاملة لجميع التلامذة والمعلمين والموظفين والمستخدمين، وتشمل هذه الخدمات إجراء الفحوصات السريرية والمختبرية والإشعاعية لتشخيص الأمراض وإعطاء العلاج على أيدي أطباء الصحة المدرسية المتواجدين في مراكز الصحة المدرسية المنتشرة في القطر أو تحويل الحالات المرضية المتقدمة إلى الأطباء الاختصاصيين في العين والأنف والأذن والحنجرة والأمراض العصبية والباطنية والقلبية والنسائية، فضلا عن علاج الأسنان ووصف النظارات الطبية. كما أن هذه المراكز تمنح المرضى والمصابين الإجازات المرضية، وتشكيل لجان طبية خاصة تعمل على تمشية أعمال المرضى وفق التعليمات والضوابط المعمول بها طيلة أيام السنة. ومراكز الصحة المدرسية تعمل بالتنسيق والتعاون مع المؤسسات الأخرى.

[1]- الخولي، محمد علي. التربية الصحية. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009، ص 87.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وقد حدد في العراق يوم سنوي يتم الاحتفال فيه هو يوم الصحة المدرسية الذي يصادف (15) تشرين الثاني من كل عام، والذي يكون مناسبة لنشر المفاهيم الصحية والعادات الصحية السليمة بين التلامذة ومعلميهم ولضمان المشاركة الجماهيرية في تقديم الخدمات الصحية[1].

خاتمة

يتضح مما سبق أن الاهتمام بالصحة المدرسية والتربية الصحية داخل المؤسسات التعليمية أصبح ضرورة ملحة، باعتبار المدرسة الفضاء الذي يقضي فيه التلاميذ جزءًا كبيرًا من حياتهم اليومية، مما يجعلها البيئة الأنسب لتعزيز الصحة والوقاية من مختلف المشكلات الصحية. ومن هذا المنطلق، ينبغي أن يسبق تنفيذ برامج الخدمات الصحية المدرسية الاهتمام بالتربية والتثقيف الصحي، مع إشراك التلاميذ بفاعلية في الأنشطة الصفية واللاصفية الهادفة إلى تنمية وعيهم الصحي وترسيخ السلوكات الصحية السليمة.

كما يتطلب تحقيق أهداف الصحة المدرسية توفير منظومة متكاملة من الخدمات الصحية، تشمل الرعاية الطبية والنفسية، وبرامج التثقيف الصحي، إلى جانب ضمان شروط البيئة المدرسية الصحية من خلال توفير المياه الصالحة للشرب، والتغذية السليمة، والمتابعة الطبية الدورية والفحوصات التشخيصية المنتظمة. وتسهم هذه الإجراءات في إكساب التلاميذ المعارف والمهارات اللازمة للوقاية من الأمراض والمخاطر التي قد تؤثر في صحتهم الجسدية والنفسية، بما يضمن نمواً بدنياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً متوازناً.

وأخيرا تُظهر الدراسة أن التربية الصحية تمثل عنصراً محورياً في حماية التلاميذ وتعزيز صحتهم، كما تسهم بشكل فعال في بناء بيئة تعليمية آمنة ومستقرة. لذلك، فإن إدماجها بشكل منهجي داخل المنظومة التعليمية أصبح ضرورة ملحة وليس خياراً.

مقترحات البحث

- ضرورة تنفيذ برامج إرشادية للآباء حول الأساليب والاستراتيجيات التي تنمي السلوك الصحي لدى الأبناء؛
- ضرورة تعليم مهارات السلوك الصحي لكل التلاميذ في جميع الأطوار الدراسية لارتباطها بالوقاية من الأمراض وتحقيق التكيف النفسي الاجتماعي؛
- تفعيل دور وحدات الكشف والمتابعة بالتنسيق مع مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لتسطير برنامج إرشادي وقائي لفائدة التلاميذ يهدف إلى إكساب التلاميذ مهارات السلوكيات الصحي والثقافة الصحية؛
- ضرورة تضمين المناهج الدراسية عناصر السلوك الصحي والثقافة الصحية، ذلك من خلال التعرف على العادات والقيم والسلوكية المتعلقة بالصحة النفسية والجسمية للتلاميذ؛
- تكثيف البرامج الصحية عبر وسائل الإعلام المكتوبة والمرئية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؛
- تفعيل الأنشطة المدرسية اللاصفية من خلال برامج الإذاعة المدرسية مع التركيز على تضمنها الأساليب تنمية السلوكيات الصحية والثقافة الصحية من تنشيط التلاميذ أنفسهم؛
- السعي إلى تطوير ورفع مستوى تطبيق البرامج الصحية الخاصة بالتثقيف الصحي المقدم لتلاميذ المدارس؛
- استثمار الأنشطة المدرسية الصفية في تفعيل جوانب التثقيف الصحي وتدريب التلاميذ على مبادئ السلامة بالتعاون مع مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني والوحدة الصحية المدرسية.

[1]- أحمد محمد أبو زيد، التربية الصحية والبيئية (عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012)، 45.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المراجع والمصادر:

✓ المراجع العربية

- أبو زينة، فريد كامل. التربية الصحية. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2010.
- أبو النصر مدحت، الصحة المدرسية وأساليب الوقاية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2017.
- الحربي أحمد، التربية الصحية في المؤسسات التعليمية، الرياض، دار النشر التربوي، 2018.
- الخولي محمد علي، التربية الصحية، عمّان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2009.
- حسن، سهير كامل. الصحة المدرسية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2008.
- عبد المعطي، حسن مصطفى. الصحة النفسية في المدرسة. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر، 2006.
- منظمة الصحة العالمية، (2020)، تعزيز الصحة في المدارس، جنيف، WHO.
- اليونسكو، (2019)، التربية من أجل الصحة والرفاه في المدارس، باريس، UNESCO.
- وزارة التربية الوطنية المغربية، (2021)، دليل الصحة المدرسية، الرباط..
- محمد، أحمد إبراهيم، الصحة المدرسية، المفاهيم والتطبيقات، القاهرة، عالم الكتب، 2012.

✓ المراجع الأجنبية:

- World Health Organization. Health Promoting Schools: Effective Approach to Early Action on Non-Communicable Disease Risk Factors. Geneva: World Health Organization, 2017.
- World Health Organization. Making Every School a Health-Promoting School: Global Standards and Indicators. Geneva: World Health Organization and UNESCO, 2021.
- World Health Organization. Global School Health Initiatives: Achieving Health and Educational Outcomes. Geneva: World Health Organization, 2015.
- Lawrence W. Green, and Marshall W. Kreuter. Health Program Planning: An Educational and Ecological Approach. 4th ed. New York: McGraw-Hill, 2005.
- Centers for Disease Control and Prevention. Characteristics of an Effective Health Education Curriculum. Atlanta, GA: Centers for Disease Control and Prevention, 2021.
- Donald A. Kolbe. "Education Reform and the Goals of Modern School Health Programs." The State Education Standard 1, no. 1 (2000): 4–11.
- Chris Bonell, et al. "The Effects of the Learning Together Intervention on Bullying and Aggressive Behaviours in English Secondary Schools." The Lancet 393, no. 10189 (2019): 2452–2464.

© المؤلفون. مرخص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/